



المصدر: الجمهورية

التاريخ: ١٩٧٦/٤/٣

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

لماذا رفضت مصر الذكرى السوفيتية؟

ردت وزارة الخارجية المصرية الى السفارة السوفيتية في القاهرة البيان السوفيتي الذي قدمه الوزير المفوض السوفيتي الى مدير المراسم بالخارجية متضمنا موقف الاتحاد السوفيتي من الغاء المعاهدة المصرية السوفيتية .

وكان حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية قد استقبل السفير السوفيتي في القاهرة وحاول السفير ان يقدم اليه الذكرى السوفيتية كما حاول ان يشرح مضمونها ولكن حسني مبارك ابغ السفير بما يلي :

- ١ الاتحاد السوفيتي اعلن موقفه عن طريق وكالة تاس السوفيتية بدلا من ان يتبع العرف الدبلوماسي
- ٢ ما جاء في هذه الورقة يعتبر تدخلا في اعمال مصر وسياستها الداخلية ويعتبر اعتداء على سيادتها
- ٣ وقال حسني مبارك للسفير انه بالإضافة الى ذلك فان مثل هذا الامر من اختصاص وزارة الخارجية وعلى السفير السوفيتي ان يتقدم اهذه الوزارة بما يريد
- ٤ وتوجه الوزير المفوض السوفيتي الى مكتب مدير المراسم بالخارجية المصرية وترك له ورقة تتضمن البيان السوفيتي وعلى الفور اعادت وزارة الخارجية الى السفارة السوفيتية البيان

اسرار خطيرة في العلاقات مع موسكو

وكتب المحرر السياسي للجمهورية يقول :
البيان السوفيتي الذي اعيد امس الى السفارة السوفيتية تنم عن مجموعة من السباب والشتم وتحريض الشعب العربي ضد شعب مصر وحاول الاتحاد السوفيتي في هذا البيان ان يتهم مصر بانها غيرت سياستها منذ عام ١٩٧٣ وانها تساو مع اسرائيل وحاول الاتحاد السوفيتي في هذا البيان ان يقول انه لم يوافق على اتفاقية فصل القوات الاولى وردد البيان السوفيتي بالحرف الواحد اقوال حزب البعث من ان مصر تأخذ بسياسة منفردة في الحل وقد حان الوقت لكشف الحقائق كاملة عن الموقف السوفيتي من مصر



عبد الناصر طلب الانضمام لحلف وارسو

اولا : ان عبد الناصر طلب من الاتحاد السوفيتي ان تدخل مصر حلف وارسو مقابل تسليم الاسلحة المطلوبة لتحرير الارض المحتلة ولكن الاتحاد السوفيتي رفض حتى عقد معاهدة مع مصر في عهد عبد الناصر . وفي عهد الرئيس السادات طلب الاتحاد السوفيتي عقد المعاهدة ووافق السادات باعتبار ان الاتحاد السوفيتي قد يمد مصر بالاسلحة المطلوب للتحرير

برجنيف رفض بصرحة تعويض السلاح

ثانيا : الح عبد الناصر على موسكو لكي تقدم السلاح لمصر ولكن موسكو اعتذرت وفي كل مرة كان رد السوفييت الدائم لعبد الناصر هو
••• نرجو الثقة

ومما اكثر ما كتب عبد الناصر للسوفييت قائلا : نريد ترجمة الثقة عمليا الى سلاح . وكرر الاتحاد السوفيتي طلب الثقة في عهد السادات دون ان ينفذ عملية تسليم جيش مصر او يحدد قطع الفيار او يعرض مصر عما فقدته بل ان بريجنيف كره اكثر من مرة وبصرحة ان الاتحاد السوفيتي لن يعرض مصر عما فقدته وان التعويض عن التسليح مرفوض وكان راي بريجنيف الوحيد « نحن ننفذ العقود التي وقعناها فقط »

الاتحاد السوفيتي لم ينفذ عقود

ثالثا ••• وحتى بالنسبة لعقود التسليح فان الاتحاد السوفيتي لم ينفذ عقدا وقعه عام ١٩٧٢ مع المشير احمد اسماعيل في موسكو ••• وحقيقة هذا العقد ان الاتحاد السوفيتي ارسل الى مصر ثلث ماجاه فيه فقط وقد حارب به المقاتل المصري البطل وانتصر وعندما طلبت مصر سلاحا اثناء القتال قدم الاتحاد السوفيتي الثلث الثاني فقط اما الجسر الجوي الذي تفاخر به موسكو وتقول انها اقامته في حروب اكتوبر ما هو الا ثلث اتفاق موسكو مع المشير احمد اسماعيل

اسلحة السوفييت متخلفة •••

وعلى ذلك فان ثلث هذا العقد الموقع عام ٧٢ لم ينفذ حتى الان وبطبيعة الحال فان موسكو لم تقدم لمصر السلاح الذي تحارب به حتى في الثغرة والسلاح السوفيتي المقدم الى مصر كان دائما متخلفا عاما او عامين عما تقدمه موسكو لسوريا ودول عربية اخرى

رابعا : الاتحاد السوفيتي هو الذي ابلغ مصر بان كيسنجر سيحضر للقاهرة في ديسمبر ١٩٧٢ لتوقيع اتفاقية فصل القوات ••• وان الاتحاد السوفيتي ايضا هو الذي اعد مشروع القسرات ٢٣٨ الصادر من مجلس الامن وهو ما يعترض عليه الاتحاد السوفيتي الان



غضب السوفييت من حرب أكتوبر

خامسا : ان سياسة السوفييت التي ابلغت لمر منذ عام 1967 وحتى عام 1970 كانت تتلخص في ضرورة الاعتماد على الحل السلمي وحده وعاتب المسئولون السوفييت القاهرة لانها اخفت عنهم انها ستحارب .

سادسا : ان بريجنيف كتب بخط يده اثناء زيارة اسماعيل فهمي لموسكو رسالة الى السادات أكد فيها بريجنيف على انه يؤيد اتفاق فصل القوات الاولى ويؤيد مؤتمر جنيف . ومن الغريب ان يهاجم السوفييت مصر الان على كل اتفاقيات فصل القوات رغم موافقة بريجنيف الكتابية .

سابعا : ان بريجنيف وعد بزيارة القاهرة في يناير او فبراير 75 ومعنى ذلك انه حتى ذلك الوقت كانت موسكو تفر سياسة مصر ورغم هذا يقول بيان وكالة ناس ان سياسة القاهرة تغيرت منذ سنوات وان موسكو لم توافق على هذه السياسة منذ سنوات ايضا .

ثامنا : ان الاتحاد السوفيتي هو الذي دفع مصر الى الغاء المعاهدة عندما امتنع من تنفيذ المادة الثامنة منها والتي تتعهد فيها موسكو بان توفر احتياجات مصر من السلاح .

تاسعا : ان مصر بعثت الى الاتحاد السوفيتي تطلب منه ان يحدد موقفه نهائيا من تسليح مصر وذلك بعد ان رفضت موسكو السماح للهند بعمرة الطائرات المصرية - بناء على ضغط موسكو - ولكن موسكو لم ترد على المذكرة المصرية حتى الان .

عمليات متشبهة من الاتحاد السوفيتي

واخيرا فان مصر لم تحاول ان تتدخل في الشئون الداخلية للاتحاد السوفيتي وسمحت القاهرة لشحنات ضخمة من الورق بان تدخل السفارة السوفيتية متمتعة بالاعفاء الجمركي رغم ما تشير ضخامة هذه الشحنات من شكوك ولم تحاول مصر ابدا الاشارة الى هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل لحمل السلاح ضد مصر .

وقد ظن السوفييت ان من حقهم التدخل في الشئون السياسية والداخلية لمصر ومن هنا اعيدت المذكرة السوفيتية الى السفارة السوفيتية دون رد او تفسير لان موقف موسكو من القاهرة يحتاج الى تفسير فهو ضغط على مصر حتى لا تحارب وضغط على مصر حتى لاتسالم وفي نفس الوقت اصرار على المطالبة بالديون السوفيتية كاملة وبفوائدها بل ان موسكو طلبت الديون وفوائدها اثناء القتال .

واخطر ما في قصة السوفييت مع مصر ان موسكو امرت السفن الحربية السوفيتية اثناء حرب اكتوبر ان تقادربور سعيد الى موانئ اكثر امنا مثل الاسكندرية ومطروح ثم عادت تطلب ان تعود السفن الى بور سعيد ولكن مصر رأت ان تعود السفن - والى الابن - الى الشواطئ السوفيتية من منتصف هذا الشهر .